

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

أحمد الله وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه ، وأعوذ بالله من شر نفسى وسيئات  
عملى ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، لم يترك لنا خيراً إلا أمرنا بالتزود  
منه ، ولم يترك شراً إلا أمرنا باجتنابه ، فجزاه الله عنا ما هو أهله ، ﷺ وعلى آله  
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فمما لا شك فيه ، أن العالم الإسلامى وغير الإسلامى فى الوقت الحاضر ،  
أخذ يعمه اهتمام واضح بالدراسات الاقتصادية المقارنة بالشريعة الإسلامية ، وذلك  
بعد أن ثبت لدى المفكرين والباحثين من ذوى الاتجاهات المختلفة ، أن الشريعة  
الإسلامية نبع لا ينضب من القواعد الخالدة والأسس الفاضلة .

ومن المؤكد أن الرسالة الإسلامية لها الفضل الأول فى تطور الأفكار الاقتصادية  
إلى شكلها الحديث ، لأن الإسلام رسالة شريعة وفكر وعمل للبشرية كلها ، ويعلم  
الخالق - جلت قدرته - يقينا ما يصلح خلقه وينظم شئونهم ، ويهديهم إلى سواء  
السبيل : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١) .

وعلم المحاسبة هو أحد العلوم الاجتماعية التى تهدف إلى خدمة النشاط  
الاقتصادى ، ويقوم بتسجيل الأحداث المالية فى ضوء مبادئ علمية معينة وقياس  
نتائج الأعمال وتقويمها ، حتى يمكن تقديم تقارير صادقة تفيد المجتمع بصفة عامة ،  
وأصحاب المصالح فى المشروع بصفة خاصة ، ولقد نشأ علم المحاسبة وتطور من علم  
الحساب المعروف ، ليعبر عن حركة رقمية بين طرفين أو جانبين بدلاً من جانب واحد  
حتى يسهل مراجعة دقة النتائج واكتشاف الأخطاء الحسابية وملاقاتها .

(١) سورة الملك : ١٤

وقد قدمت في هذا الكتيب - بقدر ما وفقني الله - نظرية متكاملة للمحاسبة المالية في ضوء الفقه الإسلامي ، مقسمة في بابين فقط ، تناول الباب الأول: مفهوم علم الحساب في الإسلام ، والأصول العلمية والعملية للمحاسبة الإسلامية .

وفي الباب الثاني: عرضت تقويم المال وطريقة قياس نتائج النشاط الاقتصادي في نهاية الفترة المالية في ضوء الكتاب والسنة ، وآراء الفقهاء المسلمين في تفسيرها .

وذلك تيمناً بما أمرنا به رسول الله ﷺ في قوله: « تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً ، كتاب الله وسنتي » كما يخبرنا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام أنها ستكون فتن قليل فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغُ به الأهواءُ ، ولا تلتبسُ به الألسنةُ ، ولا يشعُ منه العلماءُ ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته منه الجنُ إذ سمعته حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا \* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾ (١) من قال به صدق ، ومن عمل به أُجِرَ ، ومن حَكَمَ بِهِ عدلٌ ، ومن دَعَا إليه هُدَى إلى صراطٍ مستقيم ﴾ (٢) .

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إظهار هذا البحث للنشر ، راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل عملنا خالصاً لوجهه ، وأن يعفو عني فيما أخطأت فيه ، وأن أكون قد وفقت فيما هدفت إليه ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ . عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٣) .

محمد كمال عطية

الزقازيق في يوم الجمعة

٣ رجب ١٤١٦هـ

٣ نوفمبر ١٩٩٥

(١) سورة الجن : ١ ، ٢ .

(٢) الإمام ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جزء (٤) ، صفحة ٥ . (٣) هود : ٨٨ .